# الأشكال التفاعلية في مواقع الصحافة الإلكترونية

**أ.رابح عمار**
جامعة وهران1 أحمد بن بلة

**مقدمة**

ارتبط توظيف النماذج الخطية التي ترى في الاتصال عملية أحادية الاتجاه بمرحلة النشأة في علوم الاتصال.[1] ومع تطور الأبحاث والدراسات أثبتت هاته النماذج عجزها عن استيعاب كل عناصر العملية الاتصالية. ما مهد لظهور النماذج الثنائية التي ترى في الاتصال عملية ثنائية الاتجاه قائمة على فكرة التفاعلية. حيث أكد **ويفر** WIEVER عام 1948 أهمية رجع الصدى FEEDBACK كعنصر رئييس من عناصر العملية الاتصالية.أعقب ذلك صدور كتاب **عملية الاتصال الجماهيري وتأثيراتها** عام 1954 **لولبور شرام** WILBUR SCHRAMM، الذي جاءت فيه أول إشارة لمصطلح التفاعلية، وذلك حينما أكد **شرام** ضرورة وجود مجال خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل، وعن طريق هذا المجال يتم توصيل نوعين من رجع الصدى هما: رسالة من المستقبل الى المرسل، ورسالة من المستقبل إلى ذاته[2].

أما عن التفاعلية باعتبارها أحد أهم سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة فيعود الإهتمام بها في الدراسات الأجنبية إلى بداية الثمانينات حينما أشار إليها **روجر** Rogers في أبحاثه. ثم تواصلت الدراسات التي إنتهت إلى أن أهم مايميز الإنترنت كوسيلة إعلامية عن وسائل الإعلام الأخرى هو إتاحة الإنترنت للأدوات التفاعلية التي تمكن من حدوث تفاعل بين الجمهور والقائم بالإتصال[3].على عكس وسائل الإعلام التقليدية والتي تفتقر

إلى رجع الصدى، وفرص مشاركة الجمهور في العملية الاتصالية. في حين نجد أن التفاعل الحقيقي يتطلب نموذجا اتصاليا ذا اتجاهين.

أتاحت القدرة التكنولوجية الكبيرة لوسائل الإعلام الحديثة وعلى رأسها شبكة الإنترنت للمتلقي فرصا كبيرة للمشاركة في إختيار المحتويات الإعلامية، وقت التعرض، وشكل التعرض، وكذا المساهمة في إنتاج هاته المحتويات. فلقد أصبح للمستقبل حضور مكثف في جميع أطوار العملية الاتصالية وتداخلت الأدوار بين المرسل والمتلقي، وأحيانا كثيرة انقلبت هاته الأدوار.

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تحديد مفهوم التفاعلية في بعدها المتعلق بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وعلى رأسها شبكة الإنترنت من خلال دراستنا للأشكال والأدوات التفاعلية في الصحافة الإلكترونية في ظل تصاعد موجة مواقع الواب 2.0. إلا أنه من الضروري قبل الحديث عن مفهوم التفاعلية وأشكالها التطرق إلى مفهوم وأنواع الصحافة الإلكترونية.

## 1.مفهوم الصحافة الإلكترونية:

" لم تقدم حتى الآن أدبيات الوسائل الجديدة تعريفا لصحافة الشبكات يتسم بالتحديد والتميز، وإنما اعتمد الكتاب على تعريفها في إطار الخصائص أو العلاقات أو الاستخدامات، وهو ما يقترب من التعريف الإجرائي أكثر من التعريف المفهومي"[4]. فعلى سبيل المثال نجد التركيز على خصائص التفاعلية والنص الفائق واستخدام الوسائط المتعددة بالإضافة إلى تحكم القارئ أو المستخدم، أو التمكن من المعلومات. وبدلا من الإحساس بقوة المعلومات، بدأ القارئ بالتمكن منها نتيجة التفاعلية وحرية التجول والاختيار[5].

إلا أنه يجدر الإشارة في هذا المقام أن هذه الخصائص تميز كل محتوى منشور عل الشبكة، أو بعبارة أخرى كل مواقع الواب مع نوع من التفاوت

بين هاته المواقع في الاستفادة مما توفره التقنية عامة، والإنترنت خاصة. كما أن هاته الخصائص لم تظهر دفعة واحدة بل تطورت وتبلورت مع الزمن. مما يجعل أن التعاريف التي قدمها الباحثون والمتتبعون لتطور الصحافة الإلكترونية المقترحة تعكس خصائص الصحافة الإلكترونية في مرحلة معينة، وهو ما يميز الطابع التجديدي لهذه الصحافة.

تعد الصحافة الإلكترونية وسيلة من وسائل الاتصال عبر الشبكة تستخدم فنون وآليات ومهارات العمل الصحفي. مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيلة اتصال مستخدمة في ذلك عناصر الوسائط المتعددة، والنص الفائق، والوسائط الفائقة كالنص والصوت والصورة والمستويات المختلفة للتعامل محتويات الصحيفة، ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير، بحيث يتاح للمتلقي التفاعل بإيجابية وسرعة وسهولة حسب احتياجاته وقدراته في تصفح الموضوعات واستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية، وامكانية حفظه للمعلومات والأخبار وطباعتها[6].

أما المشرع الفرنسي فيعرف الصحافة الإلكترونية باعتبارها: " خدمة إعلامية إلى الجمهور، تستخدم الشبكة، وذات هدف مهني، تصدر عن هيئة فردية، أو شخصية معنوية، تشرف على الإنتاج التحريري لمضمون أصيل ذي طابع عام يهم الجمهور العريض،و يقع تجديده باستمرار، ويتكون من معلومات ذات علاقة بالأحداث خضعت إلى المعالجة الصحفية، ولا تهدف إلى التسويق، كما أنها يجب ألا تكون نشاطا ثانويا لنشاط صناعي أو تجاري"[7].

أشار هذا التعريف لمجموعة من محددات الصحافة الإلكترونية أهمها:

- تحديد الحامل الذي يتم من خلاله نشر المضمون وهو الشبكة
- مواصفات المضمون كأن يكون إخباريا ذو علاقة بالأحداث ويهم الجمهور العريض ولا يهدف إلى تحقيق أغراض تسويقية أو دعائية

- ملكية المضمون تعود لهيئات فردية أو شخصيات معنوية تجعل من نشر المضامين نشاطها الرئيسي
- المعالجة الصحفية للمضمون مما يعني مجموعة قواعد وضوابط (فنيات التحرير الصحفي وأسس الإخراج ومدونة الأخلاقيات التي تضبط مهنة الصحفي، .....)، فيقدم هذا المضمون باستعمال قوالب العمل الصحفي، ولا يعني هذا عدم التعامل مع قوالب مغايرة تفرضها طبيعة الوسيلة الجديدة.

**2. أنواع الصحف الالكترونية:**

يمكن تقسيم الصحف الإلكترونية تبعا لمدى استقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة إلى:[8]

1. النشر الصحفي الموازي: وفيه يكون النشر الإلكتروني موازيا للنشر المطبوع بحيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة المطبوعة باستثناء المواد الإعلانية.

2. النشر الصحفي الجزئي: وفيه تقوم الصحف المطبوعة بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الإلكترونية، ويعتمد على هذا النوع بعض الناشرين بهدف ترويج النسخ المطبوعة من إصداراتها، ويبرز هذا النوع في بعض الصحف الصادرة على شبكة الإنترنت ذات الأصل المطبوع

3. النشر الصحفي الإلكتروني الخاص: وفي هذا النوع لا يكون للمادة الصحفية المنشورة الإلكترونية أصل مطبوع، حيث تظهر الصحيفة إلكترونية بشكل مباشر من خلال النشر عبر الإنترنت فقط، وهو ما يصدق على الصحف الإلكترونية التي تصدر مستقلة على الشبكة في سياستها الإدارية والتحريرية والتسويقية

### 3. مفهوم التفاعلية

ظلت التفاعلية لفترة طويلة مفهوم أساسي حاولت نماذج الإتصال المختلفة إضافته وتوضيح أبعاده، إلا أنه لم يتم الإتفاق على تعريف واحد واضح لهذا المصطلح مما أوجد العديد من التعريفات. فيرى **ماكميلان وداونز** McMillan and Downes أن الاتصال التفاعلي هو الاتصال الذي يسمح بتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل[9]. أما **روجر** [10] Rogers فيعتبرها أحد أهم سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي تسمح للمتلقي بأن يتجاوز مرحلة قراءة النص أو الاستماع إلى الرسالة الاتصالية لينتقل إلى مرحلة المشاركة فيها لتصبح بذلك وسيلة الاتصال ثنائية الاتجاه.

وأضاف **ويليامس** Williams عنصر السيطرة إذ أشار إلى أن التفاعلية تعبر عن الدرجة التي يسيطر فيها المتلقي على عملية الاتصال ويتبادل الأدوار مع المرسل.[11]

وحاول **لورانس سميث** Laurence Monnoyer-smith تلخيص خصائص التفاعلية في نقاط أهمها[12]:

- تحقيق التزامن والاقتراب من الاتصال في وقته الحقيقي.
- تعدد الاختيارات أمام المستعمل.
- توفير اتصال ثنائي الاتجاه وتبادل الأدوار الاتصالية بين المرسل والمستقبل.
- توفير فرص المشاركة للمتلقي: المبادرة-التحكم...
- توفير الاتصال مع جمهور الموقع.
- التأثير في محتوى الموقع.

أما **هيتر** Heeter فقد قدم مفهوما متعدد-سداسي- الأبعاد للتفاعلية تتمثل أبعاده في المتغيرات التالية[13]:

1. تعدد الاختيارات المتاحة أمام المتلقي.

2. الجهد الذي يمارسه المستقبل، فالمتلقي ينبغي أن يمارس بعض الجهد لتحقيق الاتصال وهو بذلك متلق نشط للرسالة.

3. استجابة الوسيلة لرغبات المتلقي واختياراته فتعرض له المضمون الذي يريد.

4. رصد استخدامات المتلقي لوسيلة الاتصال إلكترونيا حيث أن التقنيات الحديثة سمحت برصد استخدامات كل مستقبل للرسالة أتوماتيكيا، فوسائل الاتصال الحديثة غيرت من الأسلوب التقليدي للتعرف على رد فعل المستقبل سواء في التلفزيون أو الراديو أو الصحافة والمتمثلة في إرسال رسالة أو الاتصال الهاتفي أو تنظيم استبيان للتعرف على آراء الجمهور.

5. التأثير في مضمون الرسالة.

6. سهولة الاتصال الشخصي بين جمهور وسيلة الاتصال وتعني السهولة التي يتيحها نظام الاتصال ويمكن من خلالها لعدد من مستخدمي الوسيلة تبادل الرسائل فيما بينهم.

و يركز حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد في تحديد مفهوم التفاعلية على ثلاث نقاط هي[14]:

- المشاركة في العملية الاتصالية.
- تبادلية الأدوار بين المرسل والمتلقي.
- ثنائية الاتجاه بين المرسل والمتلقي.

على الرغم من اختلاف الباحثين في مجال الاتصال حول تحديد مفهوم التفاعلية، إلا أنه على ضوء المفاهيم السابقة للتفاعلية يمكننا أن نستخلص مجموعة من النقاط الأساسية التي اتفق عليها كثير من الباحثين ووردت في أغلب التعريفات[15]:

- التفاعلية سمة طبيعية في الاتصال الشخصي وسمة مفترضة لوسائل الاعلام الحديثة وفي مقدمتها الأنترنت.

- التمييز بين التفاعلية في الاتصال الشخصي والمتمثلة في رجع الصدى، و التفاعلية كمفهوم حديث مرتبط بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، والمتمثلة بوضوح في الاتصال عبر الإنترنت.
- التفاعلية اتصال تبادلي ذو اتجاهين يصعب فيه التمييز بين المرسل والمستقبل.
- التفاعلية قد تكون تزامنية كالدردشة أو غير تزامنية كالبريد الالكتروني.
- الاستجابة هي جوهر الاتصال التفاعلي وبدونها لا يتم التفاعل.
- سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية شرط من شروط التفاعلية، فالمستقبل يستطيع:
- تغيير شكل ومضمون الرسالة الاتصالية.
- اختيار المضامين التي يريد من بين البدائل المتوفرة عبر وسائل الاتصال التفاعلية.
- التعرض للمحتوى الاتصالي في الوقت الذي يلائمه.
- تبادل الرسائل مع المرسل.
- التواصل مع جمهور الوسيلة.

### 4. التفاعلية في الصحافة الإلكترونية

يشير **ميلسون** Millson إلى بعض أساليب التفاعلية التي تستعملها الصحافة الإلكترونية بقوله:" يستطيع القراء والمشاركون الإستجابة اللحظية للمادة المقدمة من الصحفي الإلكتروني، ويمكن أن تأخذ هذه الإستجابة عدة أشكال مثل البريد الإلكتروني للمحرر وهو مايشبه الخطاب التقليدي للمحرر في الإصدارات المطبوعة، ويمكن للصحفيين العاملين في المواقع الإلكترونية أن يستفيدوا من المناقشات التي تتيح للقراء الإستجابة اللحظية لموضوع ما، وللتعليقات من القراء الآخرين فيما يشبه أسلوب النقاش على اللوحات الإخبارية، ويمكن الوصول إليها في أي وقت، كما يمكن للقراء أن يصبحوا مشاركين في خلق البيئة التحريرية، حيث

يساهمون في اقتراح ما يتم تغطيته أو الموضوعات التي يمكن أن يعالجها الكاتب في مقالاته"[16].

و توصل عبد الباسط أحمد هاشم [17] في دراسته للأدوات التفاعلية التي توفرها كل من مجلتي آخر ساعة المصرية وتايمز الأمريكية إلى ما يلي:

يشترك الموقعان في توفير الخدمات التالية:

- الوصلات الداخلية.
- الوصلات الخارجية.
- البريد الإلكتروني للمجلة.
- خدمة البحث.

تحاول جل الصحف الإلكترونية أن تلعب ورقة التفاعلية لتوطيد العلاقة بينها و بين القارئ إذ تتيح له أن يكون مشاركا نشطا في صناعة المضامين من خلال توفير مجموعة من الأدوات التفاعلية. ولقد بين عبد الباسط احمد هاشم [18] أن هناك حدا أدنى من الأدوات التفاعلية لا غنى عنها في بناء أي موقع. وبشكل عام تتمثل في:

- خدمة البحث.
- الوصلات الداخلية والخارجية
- إتاحة عنوان البريد الإلكتروني الخاص ب:
  - موقع الصحيفة.
  - الصحفيين.
  - ذوي الصلة بالموضوع.
- الدردشة.
- المجموعات الإخبارية.

## 5. الأشكال التفاعلية للصحافة الإلكترونية:

وفرت مواقع الصحف الإلكترونية العديد من الامكانيات التفاعلية، يتعلق بعضها بالمادة المتاحة على المواقع، ويتعلق البعض الآخر بفرص التفاعل بين القارئ والصحفي، بالإضافة إلى تفاعل جمهور المترددين فيما بينهم. وتاخذ التفاعلية المتاحة من خلال المواقع الاخبارية الموجودة على الشبكة الإنترنت العديد من الأشكال، ولقد حاولنا إجمالها في العناصر التالية:

### 1.5 الإبحار

- باستعمال النص المتشعب الهيبرتكست Hypertexte يمكن ربط العنوان بجسم المقال، أوربط النص بأجزائه عن طريق الوصلات الداخلية، أو ربط النص بمقالات أخرى عن طريق الوصلات الخارجية. وهذا ما يمنح القارئ حرية كبيرة في التنقل بين أجزاء النص الإلكتروني والإبحار في موقع الصحيفة أو مواقع أخرى تحيل إليها الوصلات.
- توفير آليات بحث تمكن القارئ من استحضار أي معلومة يبحث عنها في الموقع

### 2.5 إضافة رأي

- إجراء عمليات سبر آراء وقياس رأي الجمهور تجاه بعض القضايا المهمة. و عرض نتائج العملية لجمهور الموقع..
- ساحات المناقشة: forums de discussions تتيح العديد من مواقع الصحف الإلكترونية ساحات للمناقشة أمام زائري الموقع. يعبرون من خلالها عن آرائهم الشخصية حول مواضيع الساعة ويتبادلون وجهات النظر حول المواضيع المطروحة.
- ساحات الدردشة: وهي وسيلة أخرى تستغلها بعض المواقع الإخبارية لإتاحة الفرصة للجمهور للتعبير عن رأيه ومناقشته مع الآخرين الذين لهم نفس الاهتمامات كما تستخدم أحيانا في إجراء حوار بين الجمهور وأحد الشخصيات المشهورة.

### 3.5 الاتصال مع الصحفي

يمكن تقسيم التفاعلية التي تتم بين القارئ والصحفي إلى قسمين رئيسيين

- الاتصال التفاعلي المباشر
- الاتصال التفاعلي الغير المباشر

**أما الأول** فهو النمط الذي تتحقق فيه التفاعلية بشكل مباشر، ويتم عبر مشاركة القارئ في غرف الحوار التي تنشئها الصحف لتبادل الحوار بين المحررين والقراء حول القضايا المختلفة التي تطرحها للنقاش، كما تعمل بعض الصحف الالكترونية على تحقيق الاتصال التفاعلي المباشر من خلال خدمة المراسل Messenger التي تسهم في تحقيق الاتصال المباشر بين مسؤولي الصحيفة ومحرريها ومراسليها، كما تتيح للمحررين إمكانية الاتصال المباشر بمصادرها لإجراء الأحاديث الصحفية مثلا، حيث يكتب المحرر أسئلته وتظهر مباشرة على شاشة المصدر الذي يجيب عنه بشكل مباشر، وتظهر أمام الصحفي على الشاشة ولقد أفادت بعض الصحف الالكترونية العربية من هذه الخدمة كما في صحيفة "باب" الالكترونية [19].

**أما الثاني** الاتصال التفاعلي غير المباشر فيقصد به: الاتصال الذي يتم بين الصحيفة وقرائها ومحرريها بشكل غير مباشر، بحيث تستقبل الرسائل ثم يتم الرد عليها بعد ذلك، وتتمثل أهم خدمات الاتصال غير المباشر التي تتيحه الصحف الإلكترونية في البريد الإلكتروني e-mail الذي يعد من أقدم تطبيقات الانترنت، ويسمح البريد بإرسال القراء رسائل إلكترونية تحمل تساؤلات أو انتقادات أو تعليقات أو طلبات إلى الصحف الإلكترونية التي يتعرضون لها، ثم تعمل الصحف على الرد على ما ورد في هذه الرسائل.

### 4.5 المشاركة في تحرير الصحيفة[20]:

• استخدام تعليقات المترددين على الموقع كجزء من المادة التحريرية للتحقيقات الصحفية،فالموقع الذي يسعى الى الوصول الى تفاعلية حقيقية لن يكتفي فقط بنشر تعليقات القراء حول القضايا المختلفة بل يمكنه

ربطها بالتحقيقات الصحفية التي ينشرها فمثلا عند إجراء تحقيق حول مشكلة البطالة لدى الشباب يمكن دعوة المترددين على الموقع لنشر تجاربهم خلال البحث عن فرصة عمل والمشاكل التي واجهتهم وربطها بمادة التحقيق الصحفي.كما يمكن أن تثري مقال الصحفي كما فعل الكاتب **جون انغلز** John Enjles في مقاله عن الإرهاب السيبروني Cyber Terrorism نشره في موقع سلاشدوت ثم أعاد نشره في مجلة جينز انتجيلنز ريفيو معتمدا على تعليقات القراء وقام بمنحهم حقوقا مادية[21].

• إستعمال تقنية التلكبك Talkback ويقصد بها الهامش الذي يترك في نهاية المادة الصحفية المنشورة للقارئ قصد التعبير عن رأيه أو وجهة نظره فيها. ولقد تزايد عدد المساهمين في التعقيب على المواد الصحفية المنشورة في شبكة الإنترنيت مما زاد في قيمتها ودفع الكثير من القراء إلى منحها أهمية أكبر من تلك التي يولونها إلى المادة التي شكلت موضوع للتعليق والتعقيب[22].

**6. الويب 2.0:**

عرفت شبكة الإنترنت تحولا جذريا منذ 2003، وإن لم يشكل هذا التحول قطيعة مع ماكان سائدا من قبل، وهو ما أسماه البعض الويب 2.0 وهذه التسمية توحي وكأن الأمر يتعلق بنسخة ثانية لأحد التطبيقات البرمجية. يحيل مصطلح الويب 2.0 حسب تيم أورلي Tim O'reilly إلى ثورة اقتصادية في عالم صناعة المعلوماتية أحدثها تحول الإنترنت إلى منصة، كما يشير إلى محاولة فهم قواعد نجاح هذه المنصة الجديدة. أما إيريك شميث Eric Schmidt رئيس مجلس إدارة غوغل فقد اقترح تعريفا أكثر اختصارا مختزلا المصطلح في عبارة " لا تقف في وجه الإنترنت"[23].

يعتبر الويب 2.0 ظاهرة هجينة الأبعاد إذ تتداخل فيه الأبعاد التقنية، والفلسفية، والإجتماعية وحتى التسويقية، مما يجعل المفهوم تشوبه الكثير من الضبابية ويصعب تحديده على المستوى المفاهيمي سواءا النظري أو الإجرائي. ففي مقابلته مع المدون الفرنسي الشهير المختص في التكنولوجيات الحديثة فرنسيس بيساني Francis Pisani يؤكد أول من أطلق مصطلح الويب

2.0 تيم أوريلي Tim O'reily على الصعوبة في تعريف الويب 2.0 ويقر بالضبابية التي تحيط بهذا المفهوم حين يؤكد على إختلاف وجهات النظر وتباين النقاط حول تحديد هذا المفهوم[24]. فظاهرة الويب 2.0 تهم الكثير من الحقول البحثية ذات المرجعيات المعرفية المختلفة، ما يغدوا معه من العسير حصر المفهوم في حقل إبيستيمولوجي محدد أو حصر الحدود المعرفية لهذا المفهوم. فتيم أوريلي Tim O'Reilly يتحدث عن نقطة التحول tipping-point ليشير لنهاية مرحلة وبداية أخرى بمميزات جديدة تستند على تطور التقنية والإقتصاد الرقمي والممارسات الإبداعية للإنترناتيين.[25]

الويب 2.0 هو فلسفة أو أسلوب جديد لتقديم خدمات ما ينعت في بعض الأدبيات العلمية المهتمة بتطور شبكة الإنترنت الجيل الثاني من الإنترنت، القائمة على نماذج تفاعلية إلى جانب القدرة على إنشاء و مشاركة المحتوى، تعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمي الإنترنت، وتعظيم دور المستخدم في إثراء المحتوى الرقمي على الإنترنت، والتعاون بين مختلف مستخدمي الإنترنت في بناء مجتمعات إلكترونية، بمساعدة كثير من التقنيات الحديثة لدعم الاتصال السريع بين المستخدمين واستخدام مجموعة من التطبيقات التي تحقق سمات وخصائص الويب 2.0. ومن أهم هذه التطبيقات الشبكات الاجتماعية التفاعلية، ومواقع التدوين ومواقع مشاركة الفيديو، ومواقع الويكي والخدمات التشاركية التي تعتمد على بنية شبكية قوية وبرمجيات متطورة وتعاون على جميع المستويات.

يمثل الويب 2.0 في التصورات التي تميل إلى التمثيل المرئي، بمعنى تلك التي تحيل إلى جانبه الأكثر وضوحا. اتجاها في تصميم الويب يميل إلى الوضوح والبساطة. مساهما بذلك في تيسير الوصول إلى الويب أو الشبكة. ولا غرابة إذا أن نجد أن مركزية المستخدم والتوظيف المتقشف للأشكال ثلاثية الأبعاد، والخلفيات ذات الألوان المحايدة، والأيقونات ذات الأسلوب البسيط وغلبة اللون الأبيض. كلها تمثل بعض القواعد التي تتبناها هذه المدرسة في التصميم. كما تشير إلى ذلك الكثير من النماذج. فالقيم التي

يحملها هذا التجديد والتغير في المنظور عموما تتأسس على رؤية رباعية العناصر: البساطة، والحوار، والمشاركة، والتكامل[26].

**7. التفاعلية في مواقع الصحافة الإلكترونية في عصر الويب 2.0**

يتضمن الويب 2.0 الخدمات المعتمدة على الجيل الثاني من الويب مثل المدونات والويكي ومواقع التوسيم الإجتماعية ومواقع مشاركة الصور وخدمات مشاركة الوسائط المتعددة ويحدد ماكديرموت McDermott سبع فئات لتطبيقات الويب 2.0[27]:

1. منصات نشر تتيح للمستخدمين نشر مضمونها مثل المدونات ومواقع التسجيلات الصوتية
2. خدمات شبكات إجتماعية تساعد على إقامة علاقات إجتماعية بين المستخدمين مثل facebookو Myspace
3. شبكات محتوى ديمقراطي Democratized Content Neywork تتيح للمستخدمين إضافة أو تحرير أو تعديل محتوى مثل ويكيبيديا
4. منصات شبكات إفتراضية توفر بيئة يعيش فيها المستخدمون ويتفاعلون بعضهم مع بعض مثل Second Life
5. مجمعات معلومات تجمع عناوين عن موضوع واحد من مجموعة مصادر الإنترنت مثل Tech Memorandum
6. منصات أخبار اجتماعية محررة تتيح للمستخدمين قراءة وتقديم الأخبار والتعليق عليها Spin Thicket
7. خدمات توزيع المحتوى التي تتيح للمستخدمين إنشاء ومشاركة ووسم المحتوى والبحث عنه مثل: Scrapblog وDel. icio.us

تحمل الصحافة الإلكترونية في عصر الواب 2.0 الكثير من المزايا التي تغيب عن وسائل الإعلام التقليدية وعن الصحافة الإلكترونية في بداياتها الأولى حيث استثمرت هذه الأخيرة التجديدات التكنولوجية المتوالدة بسرعة والامكانيات الاتصالية التي توفرها الشبكة. فقد يسرت الانترنت التفاعل وأتاحت الوصول إلى المضامين بسهولة بحيث غدا نشر المعلومة

بطريقة إلكترونية يشبه إلى حد بعيد الحوار، مما عزز من الوظائف "التشاركية" أو "التقاسمية"، التي ميزت مواقع الواب 2.0 والتي لا يمكن ببساطة توفرها في أي وسيط آخر. يمكن أن تتمثل هذه الوظائف، في صيغتها الأبسط، في قائمة المقالات الإلكترونية التي يوصي بها قراء صحيفة إلكترونية ما , أما تجلياتها الأكثر تعقيدا فيمكن أن تأخذ شكل نقاشات أو حوارات آنية تفاعلية، إضافة إلى التحكيم الجماعي للمضامين الأكثر جدة.[28]

تمكن التفاعلية مواقع الصحافة الالكترونية من تحصيل قيمة مضافة للموقع تقوم على مبدأ الذكاء الجمعي، فعلى خطى ويكيبيديا التي تمثل نموذجا جديدا لإنتاج الثقافة يقوم على التشارك والتعاون باستغلال الذكاء الجمعي والحس الإبداعي لجمهور الموقع، توفر بعض مواقع الصحافة الإلكترونية نموذجا تحريريا يقوم على التشارك والتعاون متحررة بذلك من أجندة المؤسسة الإعلامية وسلطة الصحفي كحارس بوابة. فلقد وفر موقع ال بي بي سي BBC خلال دورة ويبلودون wimbledon للتنس موقع يجمع بين خاصيتي صفحات "البلوغ" وصفحات "الويكي"[29]. تجربة شبيهة أطلقتها صحيفة الوشنطن بوست Washington Post خلال جوان 2005 تحت عنوان Wikitorials. حيث وفرت الصحيفة على موقعها صفحة ويكي، يناقش موضوعها أفضل طريق لحل أزمة العراق. فلقد إقترحت الصحيفة موضوع بتاريخ 2005/06/17 يعالج قضية العراق وبوسع كل قارئ إقتراح إضافات أو تعديلات على المقال[30]. نفس الفكرة طبقتها صحيفة لوس أنجلس Los Angles من خلال سماحها للقراء بتغيير مقال الافتتاح باستعمال تقنية الويكي[31].

مكنت ظاهرة الويب 2.0 من تقريب الصحفي والقارئ إلى حد التجاور وتبادل الأدوار بينهما معيدة بذلك تشكيل العلاقة بين الصحفي وجمهوره، ومنهية مرحلة احتكار مهمة الإخبار ونشر المضامين والمواد الإعلامية من قبل

الصحفيين، فقد صار بوسع أي كان جمع وتوزيع أخبار ومواد متنوعة والمشاركة في صناعة المضامين الصحفية المتنوعة.

**الخاتمة:**

تزدحم اليوم شبكة الانترنت بمواقع الصحافة الإلكترونية التي تسعى إلى استغلال الخصائص والمميزات التي توفرها الشبكة العنكبوتية. ولعل أهم خاصية تميز الصحيفة الإلكترونية عن نظيرتها الورقية هي ميزة التفاعلية التي تجعل جمهور الموقع مشاركا نشطا وفعالا يتجاوز مجرد تصفح واستهلاك المضامين التي توفرها الصحيفة.

تأخذ التفاعلية أشكالا عدة، من الملاحة والإبحار في موقع الصحافة الإلكترونية إلى استغلال الإمكانيات التواصلية التي توفرها، من التواصل المباشر والتزامني مع الصحفي وإدارة الموقع إلى التواصل مع جمهور الموقع والتقاسم معه الاهتمامات المشتركة. لقد حولت الإنترنت الجمهور ونقلته من مجرد ملتقى سلبي إلى ملتقى نشط يتفاعل مع المادة الخبرية وويتقاسم السلطة المعلوماتية مع القائمين على موقع الصحيفة. لقد عزز الواب 2.0 المشاركة الفعالة للمستخدمين من خلال بناء المحتوى سواء بالتعليق، أو التقييم، أو مشاركة مضامين معينة، أو إدراج أي محتوى؛ منهيا بذلك حقبة الاتصال العمودي النخبوي ليحل محله الاتصال الأفقي حيث يمكن لأي مواطن أن يزاحم الصحفي في نشر وبث الأخبار.

**الهوامش**

[1] محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط2، القاهرة: عالم الكتاب، 2000، ص. 60.

[2] درويش شريف اللبان، **الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**، ص 65.

[3] John E.Newhagen and Sheizaf Rafaeli, "Why Communication Researches Should Study the Internet", Journal of Communication, Vol 64,N° 3, Winter 1998, p.p.: 14-38

[4] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت،ط1 القاهرة:عالم الكتب، 2007،ص 140

[5] المرجع نفسه،، ص 140

[6] عباس ناجي حسن، الصحفي الإلكتروني، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، 2013، ص 63

[7] الصادق الحمامي، الصحافة الإلكترونية..... سياقات الابتكار والتجديد، ورقة عرضت في اليوم المفتوح حول الصحافة الإلكترونية 15 جوان 2006 النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين ومؤسسة بانوس باريس.

[8] عبدالعزيز بن ضيف الله الكناني الزهراني، مقروئية النصوص الإعلامية الإلكترونية دراسة مقارنة على عينة من المواد المنشورة في الصحف والمنتديات السعودية بحث تكميلي لإتمام متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، 2009 ص 53-54

[9] شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، ص 82.

[10] نجوى عبد السلام فهمي، "التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت دراسة تحليلية"، مرجع سابق،
ص .233

[11] المرجع نفسه، ص 235.

[12] Yolla Polity, "Eléments pour un débat sur l'interactivité", www.iut2.upmf-grenoble.fr/RI3/TPS_interactivite.htm, consulté le 29/05/2006.

[13] نجوى عبدالسلام فهمي،، "التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت دراسة تحليلية"، مرجع سابق، ص. ص. 235-.236

[14] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط3، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص .107

[15] عبد الباسط أحمد هاشم، التفاعلية في المجلات الإلكترونية على شبكة الأنترنت:دراسة تحليلية لمجاتي آخر ساعة المصرية وتايم الأمريكية مع دراسة ميدانية للقائمين بالخدمات الإلكترونية،رسالة ماجستير، فسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي-سوهاج- 2005 ص 103-.104

[16] شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، ص .92

[17] عبد الباسط أحمد هاشم، مرجع سابق.

[18] عبد الباسط أحمد هاشم، مرجع سابق.

[19] محمد عبد الحكيم محمد، مرجع سابق، ص .18

[20] تمر صحافة الإنترنت حاليا بمرحلة بدأت تتشكل فيها اشكال تعبيرية جديدة تعددت أسماؤها ولم تتبلور خصائصها بشكل كامل يسميها البعض صحافة المواطنة والبعض صحافة الجمهور أو صحافة المصدر المفتوح مثل مواقع البلوغ والويكي. .. ويدور جدل حاد الآن حول أهلية هذا النوع من الكتابة كصحافة حقيقية على خلفية عدم مصداقية المحتوى وعدم وجود جهاز تحريري متخصص يعمل فيها.

[21] عباس مصطفى صادق، "التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الإنترنت"، مرجع سابق.

[22] نصر الدين لعياضي، "الصحافة الإلكترونية:أحادية الشكل وتعدد المضامين أم أنواع صحفية جديدة"، مرجع سابق.

[23] الصادق رابح الصحافة الإلكترونية وعصر الويب 2.0 ص 31

[24] M. Diouma Diallo, Diallo Mamadou. L'appropriation des technologies du web 2.0 dans lesr_edactions locales: l'exemple de Nicematin.com. M_edias locaux, Oct 2011, Toulouse, France.<sic 01094775>
HAL Id: sic 01094775 http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic 01094775
Submitted on 13 Dec 2014 consulté le 20 /01/2015

[25] Ibid

[26] الصادق رابح الصحافة الإلكترونية وعصر الويب 2.0 مرجع سابق ص 31

[27] السيد صلاح الصاوي، سمات الويب 2,0 على مواقع الأرشيفات والمكتبات الرئاسية على الإنترنت، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 18، ع 2، ماي- نوفمبر 2012 ص 218-219.

[28] الصادق، رابح".إعلام المواطن": بحث في المفهوم والمقاربات .المجلة العربية للإعلام والاتصال السعودية 2010 العدد 6 ،ص. 233.

[29] Philipe Crouzillacq, "Le WIKI à l'école de l'information", http://www.01net.com, consulté le 10/04/2006

[30] Ibid.

[31] La rédaction,"Le Los Angles Times joue l'interactivité en ligne", http://www.zescoop.com/naws.php?id=1615, consulté le 10/04/2006